

فلسفة السنن الكونية في حكومة الامام علي (عليه السلام)

د. علي خضر ابراهيم

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث :

خلاصة ما بلغناه في بحثنا هذا إن عليا -ع- مصداق معاني الإمامة ، فإذن هو مترجم لغاية الكمال البشري في واقع الوجود، ومن موقعه على راس حكومة ما فلا بد أن تكون تلك الحكومة متميزة بميزات الكمال ومتفردة بأ نموذجية الفضل في عالم البشر وتاريخهم.

وكما إن الإمام علي -ع- فاروق في العلم والإيمان والشخصية ومميزات الإنسانية الراقية، كذلك سيكون لحكومته الفاروقية في الافضل من بين حكومات العالم، وكما إن الإمام علي -ع- إمام ومعصوم وحجة على الإمام حجة على غيره من الناس كذلك تكون حكومته حجة على السياسيين وارباب الحكومات في العالم.

اهتمامنا بما يسمى بحقوق الانسان وما نعبر عنه من حفظ النظام كحقوق وواجبات، متشعبة على أساس العلاقات وتوازنها ما بين الفرد والفرد وما بين الفرد والمجتمع وما بين مجتمع ومجتمع بل وما بين دولة واخرى، وهكذا.. ضمن حدود المسؤوليات وقوانينها، وهذا ما يستدل عليه من بعثة الانبياء دوما انتهاء بخاتم الانبياء، حرصا من الله عز وجل للارتقاء بالإنسان كمالا وإتماما، وايضا كحجة لبيان رعاية الله عز وجل للخليفة من خلال حبه سبحانه للنظام والاخلاق والعدل، قال سبحانه وتعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ" ^١.

المقدمة

"الحمد لله رب العالمين" وصلى الله على سيدنا وشفيعنا المصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين لا سيما بقية الله في الأرضين واللعن الدائم على أعداء الله الظالمين.

لم نر في تاريخ العالم وفي أي حكومة غير حكومة الامام علي-ع- أن الرقابة والتجسس تكون على أعضاء الحكومة، وإلا فهي دوماً على الشعوب لصالح الحاكم.

ففي حكومة الامام علي-ع- ولأن أعضاء الحكومة وموظفيها وكما يجب ان يكونوا خدماً للشعب جعل عليهم عيوناً له على الولاية وفرض رقابة على العاملين من عمال دولته-ع-، ومارس ذلك عبر جهاز رقابي خاص ومن خلال موظفين سريين -عيون- لئلا يتوانى الولاية عن اداء خدماتهم للناس، أو يتعدوا على حقوق الناس بالاتكاء على ما لديهم من سلطة.

وفي عهد حكومة الامام علي-ع-، شرع -ع- مبدأ منع أخذ الموظفين الهدايا من الناس بالإضافة الى حرمة تعاطي الرشوة إمعاناً في مبارزة الفساد الإداري وكان الامام -ع- يعد أخذ الهدية - غلواً - وأخذ الرشوة - شركاً - ضمن منهج الإمامة والعصمة .

فمن وجهة نظر الإمام -ع- تعد القسوة المطلقة آفة تهدد السلطات الإدارية وفي الوقت ذاته قد يلحق اللين أضراراً في المجتمع. فالمعصوم أكثر من يعرف بدقة المعاني الكونية للرحمة علة الكون، فينبغي الإيصاء بالرحمة والتزام سياسة الرفق والمدارة، كل هذا جاء في سباق شعارات الأنبياء والرسول-ع- في محاربة الظلم ونبذ الظالمين.

لقد كان الامام-ع- ينتهز كل الفرص من أجل توسعة ثقافة مكافحة الظلم ويستفيد منها لحماية المظلومين، وكان يحث الناس على مساعدته لإصلاح مجتمعهم، إذ يقول " أيها الناس أعينوني على أنفسكم، وأيم الله لأنصف المظلوم من ظالمه، ولأقودن الظالم بخزأته" ^٢، وقوله-ع-: "وَاللَّهِ لَأَنْ أُبَيِّتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهِّدًا وَأَجَرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفِّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا وَ اللَّهُ لَوْ أُعْطِيَ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاحِهَا عَلَى أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنَ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا مَا ؟ لِعَلِّي ؟ وَلِنَعِيمٍ

يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَفُتْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ^٣. ولأول مرة يبادر الإمام الى تحري العدل في الناس بأن يستمع لكل ظلماتهم وقصصهم عندما أسس بيت القصص، فقد جاء في شرح نهج البلاغة لأمر المؤمنين-ع- بيتاً أسماه: بيت القصص، يُلقى الناس فيه رقاعهم^٤.

إنه خط العصمة بأثر الأنبياء والرسول -ع- التي لا تخلو الأرض منهم في زمانها ولا مكانها. ففي الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة^٥ يعتمد الباحثون الظواهر لمعرفة الأسباب الباعثة لها اعتماداً على القاعدة المعروفة في المعرفة، والمستنبطة بالمنهج العلمي " لكل ظاهرة سبب"، وبعد التعرف على الظواهر واسبابها، بصبر ممكن في أغلب الأحيان علتها والعكس صحيح، حيث يمكن استبعاد الظاهرة باستبعاد علتها .

بمعنى أن الدراسات الأنثروبولوجية تسخر للتحكم في الظواهر الاجتماعية ولذا فإن مئات المعاهد انشأت لغرض التمهيد ثقافياً من أجل التصديق بالنظريات السياسية الليبرالية، وجهاز العلم كله من خلال برامج العولمة لتمرير أي ظاهرة يريدون ، لكنني أعتقد، أن الذي يريدونه لم ولن يحصل ما زال يخالف السنن الكونية وظواهر الكون المنبعثة منها. فليس بالإمكان أفضل مما كان ، ولكي يصدق ويصح توجه الباحث لدراسة الظواهر من أجل أسبابها لا بد أولاً من اختيار الظاهرة بمعيار كوني، هو معرفة السنن الكونية البديهية النافذة وان تكون الظاهرة طبيعية الحدوث وليس مختلقة كما هو الحال الحاصل الآن في الأنثروبولوجيا الثقافية^٦ في المعاهد العربية المتخصصة .

إن صدق المنهج يبقى رهين فطنة الباحث في اختيار الظواهر لمعرفة أسبابها وبالتالي التحكم بتلك الظواهر، وبحسب أهميتها في المجتمع ولكن مع الأسف قد يكون الفطن خبيثاً في مسعاه فأما أن تهمل الظاهرة التي تؤثر في صميم تطور المجتمع الى ظواهر سطحية، ليكون مبادرة لاتجاه تافه في مثل تلك الظواهر ويحصل اليوم في معاهد الأنثروبولوجيا الثقافية التي توجه الناس والمجتمعات لخدمة السياسات الغربية والمشاريع الليبرالية ومعاني العولمة، أو تأخذ الناس وتشغلهم عن الظواهر الأساسية في تاريخ الإنسانية مثل إهمال ظاهرة إرسال الرسل-%، لكي لا يعلم الناس أسبابها إذ فيها نهاية أحلامهم وتطلعاتهم لحكم الأرض من خلال القبض على الأسباب المختلفة المصنوعة من قبلهم .

وقد لا يكون كل هذه المعطيات هي السبب في توجه الباحثين الأنثروبولوجيين غير الصحيح أو المنحرف عن المنهج العلمي، لخفاء الظواهر بالبداهة الكونية، فكلما كانت الظاهرة بديهية كلما خفيت على الناس، ومنها ظاهرة الأمامة كسنة كونية لا يفلت منها مخلوق على الإطلاق، فكل مخلوق له إمام، وهي سنة كونية بديهية، تصح في المواد وتصح في الأحياء والإنسان ولكنها لا تصيب موقعها الحق في الانسان بسبب الحرية التي يمنحها له عقله في الاختيار، فملاحظة تلك الظاهرة بديهي لا يعدمها اللبيب ولا تحتاج الى أعمال الفكر وفعل النظر، ليرى ان لكل نوع من الحيوانات امام والمثل واضح جداً في النمل والنحل، حيث لكل من هذه الأصناف ملكة ويعسوب .

ففي الانسان مثلاً تظهر أوضح ، فلا بد من رب للعائلة وعميد للأسرة وزعيم للقبيلة وقائد للجيش ومدير للمديرية وإمام للأمة .. بل لكل تجمع صغير أو كبير مسؤول سواء أكان قدر تلك المسؤولية أو دونها ، وسواء أكان يحسنها أم يسوء فيها ، المهم ان الامام لابد أن يكون موجوداً .

ففي كل التجمعات الانسانية لابد من زعيم للحزب او قائد للتنظيمات أو مسؤول عن الحركات السياسية، ورب للإيدلوجيات والملل والنحل... وهذا التاريخ بعرضه وطوله يخبرنا بأسماء أولئك الأئمة الذين تسمى اتباعهم بأسمائهم، بل لا نجد في التاريخ بطول وعرض إلا سرداً لسير الأئمة من كل نوع البوذية لبوذا والمسيحية للمسيح والابراهيمية لابراهيم واليهودية لهودا والفعلية لفعل والمفعول لمفعول... حتى الشيطانية لمن اتخذ الشيطان اماماً وهم اليوم كثر .

لكن الغريب ان مع تمام قوة هذه الظاهرة ظاهرة الامامة ووضوحها وسيطرتها واستطالتها وبديهيها حيث لا يفلت منها أحد إلا وهو ضمن نظام الامام في حزب يأتم برئيسه أو في دين يأتم بنبيه أو خارج من كل شيء وإمامه الشيطان .

إن القوم الوحيدين الذين يقولون بصميمية الإمامة وأساسيتها في الكون والوجود ؛ هم المسلمون الإماميون؛ لانهم لايعترفون بالمعنى الكوني العلمي للإمامة، وبإنسان الجدير بها وهو المعصوم إذ يقول الإمام علي -%: " لو لا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألقيت حبلاً على غاربها". ولذا يتوجه إليهم الغمز واللمز من كل أبناء الإمام الذي لم يسجد

لآدم؟؟؟؟!!!!

بمعنى اذا كان الإمام حقيقته كونية ووجودية لابد منها في كل زمان ومكان فإن من الأفضل أن يكون في أفضل أحواله وصفاته الخلقية والخلقية، وإلا فإذا كان حاله كحال الناس أو سواء بهم فلماذا يكون قدوة؟! ولما يجب أن يتأسى الناس بمثلهم أو بأسوء منهم؟ وما هو المسوغ؟ أو ماهي الحكمة من إئتمام السيء بالسيء؟ والخطأ بالخطأ؟! إذن فلزومية الإمام الكونية لابد أن ترافقها لزومية عقلية أن يكون الإمام من أفضل الناس على الإطلاق ليسوغ الإقتداء به والتأسي بسيرته. وهذا هو الحاصل في نمط خلق الله تعالى السادس وهو المعصوم الذي لا يأتي منه الظلم وبعبارة أخرى؛ لما أن الإمامة ظاهرة كونية وسنة وجودية لايفلت منها أحد على الإطلاق ولايمكن لإنسان إلا وله إمام بر كان أو فاجر فهي ظاهرة، لا يمكن إنكارها وقد بيناه في السنن الكونية لاحقاً .

إذن السؤال المهم جداً في بحثنا هذا بل وهو الأهم جداً في الوجود: هل تصح الإمامة إلا مع لمن هو أهل لها وهو الإمام المعصوم؟ في جهدنا المتواضع هذا كل اهتمامنا ينصب على الإجابة على هذا السؤال مع إنه بديهي وواضح إلا ان توضيح الواضحات من أصعب الصعوبات. لذا فإن لله يوم القيامة الحجة البالغة يمثل هذه البديهيات التي عميت أعيننا عنها بسبب هيمنة هوى الشيطان وخياراتنا التي تتبع ذلك الهوى .

العصمة أطروحة كونية :

من مصاديق صحة عقائد الإمامية انها عقائد علمية مصدرها السنن الكونية واساسها عملي موافق لنسق الأفعال الكونية والذي تجري وفقاً لخياراته والأفعال الكونية وفق مشيئة المكون سبحانه وتعالى وإرادته. فالعصمة ليست فكرة طوبائية مخترعة لعقيدة تكفل التقديس لنوع من البشر ليكونوا قادة وسادة لبني البشر إنما العصمة أطروحة كونية ونمط سادس من الخلق لازم الوجود وكان من لطف الله تعالى ليكتمل به فعل الرحمن كمالاً وجمالاً ومن دونه العبثية التي تنزه الله جل وعلا عنها. فالمعصوم نبياً كان أو رسولاً أو إماماً هو إنسان مختار من سلالة معينة من البشر؛ طهره الله من الرجس ورفع عن عقله القصورات بروح منه جل وعلا ، فلم ولن يأتي منه الظلم. لأن الظلم: "خرق مسلم لحق وسنة العدل في النسق الكوني" فالعدل هو الأساس الأكبر لقيمومة الكون والكائنات وسريانها الى الكمال، والظلم: علة القصور في سائر الناس الذي اساسه تجاهل الله تعالى ومعرفته رأس الحكمة .

إن الاختيار والاصطفاء سنة كونية في كل المخلوقات : "فالنمط اللاحق دوماً هو جزء مختار من النمط السابق في الخلق، فالمادة جزء مختار من الطاقة، والحياة جزء مختار من المادة والعقل جزء مختار من الحياة، والعصمة جزء مختار من العقل، وهذا التطور أو السريان للأحسن سنة كونية وهذا المعنى الحسن في كل نمط من أنماط الخلق سنة كونية"، إذن فالعصمة؛ بالأصل هي حتم اختبارات كونية؛ إذ هي نتاج السنن الكونية، وهي أطروحة الكون الرائع ومع هذا فهي اختيار لا تصنع الجبرية في فعل المعصوم ولذا وقبل ان نبحت في كون الإمام علي -A- مصداقاً للعصمة والإمامة علينا أولاً أن نثبت :

١. كيف إن العصمة اطروحة كونية ؟

٢. كيف إن الإمامة سنة كونية لا تتغير ولا تتحول ؟

الاختيار - الإصطفاء - سنة الله في خلقه

في التفاتة الى واقع الكون والكائنات نجد أن النمط اللاحق دوماً هو اصطفاء من النمط السابق، فنمط المادة اختيار من جزء قليل من نمط الطاقة، والحياة اختيار يسير جداً من نمط المادة، والبشر اختيار يسير جداً من نمط الحياة والعصمة اصطفاء يسير جداً من نمط الإنسان، قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " ^٧ ، والاصطفاء هو الخيار من الخيار ^٨، والعصمة هي الصفوة من الصفوة والصفوة هي الخلو من كل كدر وشائبة، فلا يشوب معنى الانسانية وميزاتها كدر أوسخ من الظلم. ولذا يحذرنا ربنا أن لا نركن الى الذين ظلموا: "وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ " ^٩

العصمة هي النمط الكوني السادس في الخلق :

يسعد الكثير من الناس النظر الى الكائنات والظواهر الكونية والاستغراق في التفكير في هذا الكون العجيب العظيم الكبير والتأمل في أصله من اين أتى وكيف كان والى أين يسير؟ وما هو ماله والى أين ستصير كل هذه الكائنات؟ لماذا نوجد؟ لماذا نحيا؟ ولماذا نموت. كيف يحكم هذا الكون الكبير

بكل هذه الدقة هل هناك شيء يسبقه؟ وهل هناك شيء بعد نهايته؟ وهل ان له نهاية؟ والمفاهيم الكونية الغامضة كالعدم والموت وسعة الكون والفضاء والزمان والمكان والخلق والحركة والسريان وتمدد الكون، والحق والعدل والباطل والبلاء والإيمان والغيب وظاهرة الرسل وعقائد السماء ما منشأها؟ لو توجهنا الى الكون وجعلناه مادة لدراستنا وموضوعاً للتأمل والتفكير لوجدنا أن في كل حركاته مضمون جمالي وإن كل شيء في الكون يسعى للحسن فالحسن هدف لذاته في هذا الكون. ذلك ان هناك ثماني سنن بديهيّة حسنة تنفذ في الكائنات جميعاً وغايتها بلوغ الأحسن لأن نفوذها يعني بلوغ الكائنات الكمال وكل حركة بإتجاه الكمال هي الحسن بذاته فالحسن يتجلى في حركة الكائنات باتجاه الكمال.

ما هي السنن الكونية الثماني ؟

هي البديهيّات العلمية للنواميس النافذة والحاكمة في الكون والكائنات وهي :

١. السنة الأولى: إن كل الكائنات وكل الأشياء في الكون هي ظاهر لباطن الرحمة "سنة الرحمة"؛ لأن الكائنات أفعال وكل فعل هو ظاهر لقوة انجزته فلا يمكن انجاز فعل دون قوة من معاني الرحمة .

٢. السنة الثانية: كل الكائنات قائمة بنظام حي سار بالحق . "سنة الحق والعدل"

٣. السنة الثالثة: كل الكائنات الموجودة إنما هي تعبير عن استجابتها لنظام وجودها "سنة الطاعة"

٤. السنة الرابعة: كل الكائنات لوجودها أجل تستحيل أو تموت بعده . "سنة الموت"

٥. السنة الخامسة: كل الكائنات في حالة حركة سريان نمطي للكمال "سنة السريان النمطي الزمكان"

٦. السنة السادسة: كل الكائنات في ذاتها وفي اصنافها لها ميزة حسنة بها تميزت عن بقية الكائنات ومن أجل وجدت هي الإمام "سنة الإمامة"

٧. السنة السابعة: كل الكائنات إنما استوت بوحدة العلة، وسرت باتجاه غاية واحدة هي الكمال، وتميزت بينهما بوحدة قيمومة النظام، ووحدة الثوابت ووحدة الأنماط ، ووحدة السنن "سنة الوجدانية"

٨. السنة الثامنة: كل الكائنات في حال تعارض فيما بينها بسبب حركة الأنماط ودوافع نفاذ السنن ، وكل كائن موجود هو في حال بلاء "مبتلي أو مبتلى به" "سنة البلاء"

هذه البديهيات هي السنن الكونية الماضية في الوجود والموجودات وهي واضحة لا تغيب عن عقل العاقل وربما يصعب ادراكها لبدايتها ومع هذا فلنا عود لبيانها بالتفصيل بعد أن نبين الأنماط التي تتوزع عليها الكائنات جميعاً .

التعريف العلمي للعصمة :

هي خيارات قوة رحمانية تفاعل عقل الانسان وترفع القصورات عنه يأنف معها من إتيان القبح بالخروج على الأنماط والسنن الكونية التي تترجم مشيئة الله تعالى في الكائنات. ويقينا ان الأيام الستة ليست هي الـ ١٤٤ - ساعة التي احتاجها الله تعالى لخلق الخلق وهذا اليقين مبني على حقائق لا تقبل الجدل هي :

إن الله تعالى غني مطلق لا يحتاج الى أي شيء بما في ذلك الزمن لخلق الأشياء فكيف يحتاج الى مدة ستة أيام من الزمان للخلق؟! هذا أولاً ثم ان الزمن من ناحية فيزيائية طبيعية لا يمكن أن يكون قبل الخلق فالخلق هو حركة الحيز في الزمكان ، بمعنى ان هناك تلازم ذاتي بين الزمان والمكان ولا يمكن أن يوجد أحدهما بدون الآخر على الاطلاق بل لا يمكن تصور أحدهما بدون الآخر وقد ولدا سوية فلم يكن الزمان يسبق المكان حتى يكن له قياسا في الخلق، اذن فالأيام الستة المقصود بها المظروفات الزمكانية الستة للمخلوقات التي تقع في ستة انماط معروفة للكائنات، ولقد جاء في كل الكتب السماوية ان الله تعالى خلق الخلق في ستة أيام واليوم عندنا قبل خلق الأرض هو ظرف زمكاني " وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ "١٠ أي ان اليوم هو تعبير عن متلازمة

زمانية مكانية لا ينفصلان والمظروف هو وقوع اقسام للخلق في ستة انماط من هذا المظروف الزمكاني-اليوم-.

النمط السادس^{١١} وهو العصمة هو خيار الله تعالى واصطفاه لسلالات من البشر هم الصفوة ليرفدهم بوحيه والوحي روح من أمر الله تعالى يرتفع بها القصور عن عقولهم ليكونوا تمام أمر الله تعالى في خلقه فهم نماذج لكمال خلق الله تعالى وليكونوا قدوة حسنة لبني البشر وهم بذلك حجة لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا ، قال تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ"^{١٢} وهذا النمط واقع كوني يتجسد في حقيقة ارسال الرسل التاريخية والتي لا يسع لمكر ان ينكره والتي لم تخل الأرض منهم في زمانها ومكانها فهم تترا عرفتهم البشرية من خلال أكثر من -١٤٢- ألف نبي ورسول -β- والى الامام المعصوم الغائب المهدي المنتظر وهو امام هذا الزمان عجل الله فرجه الشريف وجعلنا الله من اعوانه وانصاره الذي تنتظره البشرية بأديانها وطوائفها كافة وواقع آخر عرفته البشرية عنهم -β- وهو ان كل شيء جميل وحسن وقيمة وفضيلة وخلق كريم في حياة الناس وعلى مر العصور انما اصلها من تراث اولئك الكاملون المختارون صلوات الله عليهم وما زالت الناس تتلو من تراثهم قصص يستحلونها لأنها عالية شامخة عن دنيا الرذيلة وسوء الخلق والقيم الهابطة. اذن فليس كما يتصور المعتوهون ان العصمة عقيدة من نسج خيال الشيعة ويتمادون أكثر ليصفوا الأنبياء -β- بأنهم غير معصومين بل ان بعض الصنفاء ينفي العصمة حتى عن خاتم النبيين وسيدهم -τ- إذ وردَ عن الإمام الصادق -% قال الصادق عليه السلام لو بقيت الأرض بغير امام لساخت .

في حكومة الامام علي -ع- السياسة ملاكها العدل

هناك تلازم بين المجتمع الانساني والدولة والسياسة فحيثما يقوم المجتمع الانساني تلازمه دولة تحكمه وتنظم اموره وتحفظ للناس حقوقهم وترتب عليهم واجباتهم والى سياسة يتولون امور ذلك الحكم وذلك التنظيم، وباتجاه هذه المتلازمة الطبيعية تتحدد مفاهيم ومعاني الدولة والسياسة واصطلاحاتها ولدينا

اتجاهان واقعيان: عقلي وفعلي لبناء الدولة هما: أولاً: هو أن نؤمن بخالق لم يخلق الانسان عبثاً ولم يتركه سدا فأرسل له الرسل والأنبياء -β- عصمهم من الظلم فجعلهم قدوة حسنة لأخوانهم من بني البشر أمرنا بالاعتداء بهم قال الله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ" "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدَاهُمْ الْقُدَّةُ فَلَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ" ^{١٣} ، وكلف الله طاعة الأئمة العدول وقرنها بطاعته وجعلهم حجة على الناس فكان أولئك المعصومون أئمة يمثلون العدل الإلهي في سيرتهم وترجمة لخيار الله تعالى بالقدوة الحسنة وولاية امر الناس ينفذون التشريع المقدس النازل من عند الله تعالى وفيه مشيئته لنافذ أمره. فلم يرد عن هذا الواقع المتكرر على طول تاريخ الانسانية ومن خلال اكثر من ١٢٤ ألف نبي ورسول كلهم شعارهم محاربة الظلم وبغض الظالمين ويطلبون من الناس طاعتهم والاعتداء بهم وسائل الى الله تعالى ولم يرد للفظ " السلطة" مفهوم في دولة العدل الإلهي بل هي الولاية بالتكليف الرباني المباشر بالنص او الاصطفاء او الشرعي المستنبط من النصوص بالعقل مع منع قاطع للظالمين من تولي عهد الله على الناس.. قال تعالى: "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" ^{١٤}. هذا هو واقع منطقي يفرضه العقل من خلال اطروحة ربانية كونية ضمن نسق كوني رائع ، اكتشفناه من ظاهرة ارسال الرسل -β- في التاريخ البشري تترا منذ آدم -A- الى الامام المهدي الغائب-عج-. مع ملاحظة وحدة الشعار ووحدة الهدف والغاية عندهم جميعاً، فولاية الناس وحكومتهم الربانية مع غياب السلطة موجودة دائماً وأبداً فلا يخلو زمان ولا مكان من حجة الله على الأرض، فعن أبي جعفر -ع- قال : قال رسول الله -ص- إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض أعني أوتادها وجبالها بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا ^{١٥} ، وهما فللدولة مفهوم هو إقامة حكم الله في الناس والسياسة

هي تولي أمورهم بالعدل من خلال منصب الإمامة .. فلا يرد معنى السلطة أو التسلط لهذا الأصل وعليه تترتب مفاهيم السياسة وكل المصطلحات التابعة لها. ففي العدل الإلهي السياسة ملاكها العدل ، ومعنى الدولة في هذا الأصل هو العدل في القضاء والعدل في التشريع والعدل في التنفيذ . وهنا مفاهيم الدولة والحكومة والولاية والإمامة والقيادة المرجعية خالية من معاني السلطة والتسلط تتولى شؤون الناس في هذه الأطروحة الربانية ، علة ان يؤدي الى فقدان القدرة في امضاء العدل بين الناس، ولكن لا شيء حاكم على إرادة الناس في اختيار ما يشاؤون وإلا يبطل الثواب والعقاب، ومع هذا فإن العدل نفسه دوماً يظهر في الأنبياء العدول السادة والأئمة المعصومين القادة، فإن كان ولا بد فإن الإمام علي-ع- يقول: "الملك كالنهر العظيم تستمد منه الجداول فإن كان عذباً عذبت وإن كان ملحاً ملحت"^{١٦} ، ليس على الانسان بأس ان يتعلم على الأقل ان الله تعالى هو الكامل المحسن المفضل الرحمن الرحيم لم يخلق عبثاً ولم يترك أجمل خلقه سدى وان هذا الكون لا يكون جميلاً إلا باختيار ما اختاره الله تعالى لخلقه من كل حسن وجميل فإذا اختاروا ما يشاؤون فلهم ما يختارون وعليهم وزر ما يعملون، فالأساس القيمي والوجداني واختيارهما بلا رقيب ولا سلطة، فإنما الفرد في الدولة ومع الدولة ولأجل الدولة يسعى وينشط ويتحرك ويفعل بقصد القربى الى الله تعالى ويرجو ثوابه فالحاجة للسلطة ليس أساس إنما ان كانت لها حاجة فلا بد أن تصب في الغاية وهي إقامة العدل. أما إذا اختار الناس دولتهم بمعاييرهم وبقانون ينظم شؤونهم بتلك الدولة، فلا بد لهم من السلطة القوية التي يحتاجونها لتطبيق القانون بتلك المعايير المختارة والمحافظة عليها وعدم اختراقها. فالسلطة هي الأصل الثاني في قيام الدولة، أي خيار الناس لدولتهم، إن طلب السيادة والسعي للحرية ارادات تكوينية لأساس سنة كونية هي الإمامة تتحول في الحيوان الى غريزة تلتمس به القائد كما في الطيور المهاجرة والأسماك والسباع الكسرة وتلتمس به الملكة كما في النمل والنحل وتلتمس به مجاميع الانسان أبا لأسرتها وشيخاً لقبيلتها وقائداً لجيشها ..

حكومة الامام علي -ع- حجة الله على الناس :

خلاصة ما بلغناه في بحثنا هذا أن علياً -ع- مصداق معاني الإمامة والعصمة كأطروحتين كونيتين فهو مترجم لغاية الكمال البشري في واقع الوجود ومن موقعه على رأس حكومة ما فلا بد أن تكون تلك الحكومة متميزة بميزات الكمال ومتفردة بأنموذجية الفضل في عالم البشر وتاريخهم. ان الإمام علي (ع) فاروق في العلم والإيمان والشخصية ومميزات الانسانية الراقية وسيكون لحكومته الفاروقية في الأفضل من بين حكومات العالم و ان الإمام علي -ع- امام ومعصوم وحجة على الناس كذلك تكون حكومته حجة على السياسيين وأرباب الحكومات في العالم إذ يقول -ع- " نحن أهل بيت النبوة و موضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وعنصر الرحمة، و معدن العلم و الحكمة، نحن افق الحجاز، بنا يلحق البطيء ، وإلينا يرجع التائب...." ^{١٧}.

ضرورة الحكومة عند الامام علي -ع- :

مما عرف عن الامام في تشدده على ضرورة العدل للحاكم ولا بد من تلازم العدل مع السلطة لكي تتسع رسالة الانسان لمهام وجوده والذي أساسه البهي هو العدل. فهو يرى ان اسداً وحشياً يحطم كل ما أمامه خير من الحاكم الظالم إلا انه يرى ان لابد من الحاكم دون الفوضى والفتن لأن مع الحاكم مهما كان توجد السلطة التي تضبط المجتمع ولو بقدر ما وبعد ما فإن الانفلات اذا سرى في المجتمع يكون كالحرير في الهشيم لا حد يمكن أن يقف عنده. قال الامام -A- في هذا الاتجاه : " أسد حطوم خير من سلطان ظلوم، و سلطان ظلوم خير من فتن تدوم " ^{١٨} ، وكان سكوته -A- بعد وفاة رسول الله -ت- من هذا الباب حيث قال -A- في كلام له لما عزموا على بيعته عثمان : " ومن كلام له -A- لما عزموا على بيعته عثمان : لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَ وَ اللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً الْإِمَاسَاً لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ وَ زُهداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَ زِبْرَجِهِ....، ثم قال -ع- لهم : انشدكم الله أفياكم أحد آخى رسول الله بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض، غيري ؟ فقالوا: لا . فقال: أفياكم أحد قال له النبي: من كنت مولاه فهذا مولاه غيري ؟ فقالوا : لا.... " ^{١٩}

والحق هو ان هذا اتجاه رسالي نبوي فقد جاء عن الإمام الحسن -A- في كتاب أرسله لمعاوية بعد أن خذله أصحابه: "إن هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي وإنها لمحرمة عليك وعلى أهل بيتك سمعته عن رسول الله -ت- ولو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكبين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد" وانصرف الى الكوفة" ٢٠

أهداف الحكومة عند الامام

لقد خلق الله تعالى آدم وبنيه وفوضهم في الأرض لأهداف سامية انتهكها الشيطان وحزبه ، ولو راجعنا تاريخ الانسانية وأكبر ظاهرة فيه وهي ظاهرة ارسال الرسل -B- لوجدنا ان مهامهم تنحصر في غاية واحدة هي منابذة الظالمين وبغض الظلم وفق نموذج القدوة المرسل أو المنصب من قبل الله تعالى. وهذه المهمة تبدو في التوحيد الذي يحدد في الشرك نفسه عن الله تعالى والشرك هو الظلم العظيم وتظهر في العدل وهو نفي الظلم ومحاربة الظالمين ولكي لا تضيع هذه المهمة بين المعاني والتطبيق، كان الله تعالى فيها ناموساً مونياً في عدم خلو الأرض من حجة الله تعالى عنوناً للتوحيد، يحمل العدل وينابذ الظالمين ويبغض الظلم أياً كان مصدره ٢١. فمن اهداف حكومة الامام علي -A- الأساسية التي تتفرع منها كل الأهداف الأخرى نفي الظلم والشرك ومنابذة الظالمين المشركين.

أسس الحكم عند الامام -ع-

أسس الحكم واضحة جلية في رسالته لواليه مالك الأشتر النخعي -رض-.

أولاً: التزام الوالي ما ألزمه الله تعالى من العدل: "فلكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله ، وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل" ومن أجل هذا الأساس خصه بصفات من يصلح لمعاونته في هذا الأمر.

ثانياً : ميزات الموظف في دولة العدل يوصي الإمام -ع- ولاته بانتقاء المسؤول: "قول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وانقاهم جيئاً، وافضلهم حلماً، ممن يبطيء عن الغضب، ويستريح الى العذر، ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء، وممن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي المروءات والأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من الغرف"^{٢٢}

ثالثاً : ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما

رابعاً : "ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم محابة واثرة ، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة ، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة، والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً وأقل في المطامع إشراقاً وأبلغ في عواقب الأمور نظراً ..
خامساً : ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستقامتك وحسن الظن منك: فإن الرجال يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً وأعرفهم بالأمانة وجهها ، فإن ذلك دليل على نصيحتك لله وللمن وليت أمره"^{٢٣}.

عوامل العدالة في الحكم عند الإمام -ع- :

كان الإمام طيلة توليه الدولة بعد ما بايعه الناس خليفة عليهم بعد مقتل عثمان يمعن في تأكيد خمسة معايير فارقة لم نجدها اليوم في الحكومات الراهنة والسابقة :

١. إن الولاية والحكومة والسلطة ليس إلا ميزان قسط : يشخص الحق ويلتزم به ويشخص

الباطل وينبذه شاخصاً في قوله : "الدليل عندي عزيز حي أخذ الحق له والقوي عندي

ضعيف حتى أخذ الحق منه وأيم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ولأقودن الظالم بخزائمه

حتى أوردته منهل الحق وإن كان كارهاً " وكان تطبيق ذلك فيما قرره بعد استلامه الخلافة

بعد عثمان قال - ع - :

" ألا وإن قطيعة أقطعها عثمان وما أخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيتهم

ومالهم ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان. فإنه إن لم يسعه الحق فالباطل أضيّق عنه" ^{٢٤}.

٢. الحكومة مجرد خدمة للناس وسعي في قضاء حوائجهم ، والموظفون هم خدم للناس ليس لهم امتياز عليهم.

مميزات حكم الممنوعين من الخدمة في الحكومة العادلة : لا بد من ميزات يختص بها الموظف قبل التوظيف أجملها الإمام في قوله -A- : " لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُجِ وَالْذِمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةُ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ وَلَا الْجَافِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ وَلَا الْحَائِفُ لِلدُّوْلِ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَلَا الْمَعْطِلُ لِلسَّنَةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ " ^{٢٥}

أ. البخيل فتكون في أموالهم همته . ب- الجاهل فيضلهم بجهله.

ج. الجافي فيقطعهم بجفائه. د . الحائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم .

هـ . المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المطامع .

و . المعطل للسنة فيهلك الأمة .

ومهمة الحكومة توطيد الأمن وإشاعة الأمان بين الناس على أنفسهم "دمائهم وأعراضهم" وممتلكاتهم، فالحاكم في قوله وفعله ترجمة للدين الحنيف وتحويله الى سيرة ومعاملة فما الدين إلا معاملة، المنصب في الحكومة الإسلامية تكليف لا تشريف فلا امتياز لأي موظف يعينه الإمام لتمشية أعمال الولاية أو الحكومة، وقد وضع الامام علي -A- لكل من هذه المعايير الخمسة آليات وتشريعات لجعلها قابلة للتطبيق سهلة المتابعة والتقييم.

الحكومة الفارقة تؤسس للرقابة على الولاية : لم نر في التاريخ وفي أي حكومة ان الرقابة والتجسس على الشعوب إلا في حكومة الامام علي -A- فإن الأمر مقلوب لأن الإمام جعل عيوناً له على الولاية فقد فرض رقابة على العاملين من عمال دولته ومارس ذلك عبر جهاز رقابي خاص ومن خلال

موظفين سريين - عيون - لئلا يتوانى الولاة عن أداء خدماتهم للناس أو يتعدوا على حقوق الناس بالإتكاء الى ما لديهم من سلطة، إن عهود ورسائل الامام-A- واللوائح التي أصدرها بهذا الشأن، والتي بعثها للولاة المتخلفين، مثل الأشعث بن قيس وزيد بن ابيه وقدامة بن عجلان ومصقلة بن هبيرة والمنذر بن الجارود كلها تحكي تأسيس الإمام لجهاز رقابي مقتدر كان ينهض بمهمة مراقبة العاملين معه خلال عهده السياسي .

لقد بلغ عيون الامام الشرفاء من المخبرين السريين والعاملين في جهاز الرقابة الخاص في حكومة الامام حداً من العدالة والثقة بحيث تحولت تقاريرهم وما يدلون به من معلومات الى قاعدة تستند إليها سياسة التحفيز الإداري للعاملين حيث يشجع المحسنين ويعزل الخونة والفاستدين بعد اثبات جرمهم مباشرة وينزل بهم من العقوبة ما يكون عبرة للآخرين وعظة لمن يتعظ .

الهوامش

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٣١ و ١١ / ٢٤٥ .
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٣١ و ١١ / ٢٤٥ .
٣. الخطبة ٥١٤ ، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٢١٨، ص ٢ .
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ : ٨٧ . والرقاع : هي العرائض التي تحمل الى المسؤول شكايي الناس وطلباتهم وحاجاتهم .
٥. آل عمران / ٣٤ .
٦. في التهذيب صفوة كل شيء خالصة من صفوة المال والأخاء وهو صفوة الماء بالفتح والكسر وكذلك المال وهو صفو الاهالة لا غير - صفا الجو - صفو أو صفا أو صفاء - لم يكن فيه لطخة غيم ويوم صافٍ وصفوان - أي -بارد- أو شديد البرد -بلاغيم- فيه و-كدر- وفي الصباح يوم صفوان إذا كان صافي الشمس شديد البرد -واصفاه أخذ منه صفوه- أي خياره وفي التهذيب استخلصه - كاصطفاه - قال الراغب الاصطفاء تناول صفو الشيء كما ان الاختيار تناول خيره ومنه محمد -ت- مصطفاه أي مختاره واصطفاه الله عبده قد يكون بإيجاده إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمة من الأول إن الله اصطفى آدم ونوحاً وقوله تعالى "وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ"



٧. (Anthropology) الأنثروبولوجيا هو العلم الذي يختص بدراسة السلوك الانساني (سلوك الانسان) في الماضي والحاضر ويتفرع الى فروع عديدة. كالاقتصادي والثقافي وما شابه ذلك، موسوعة ويكيبيديا الحرة - علم الانسان.

٨. هود / ١١٣ .

٩. الشورى / ٥٢ - ٥٣ .

١٠. الانعام / ٩٠ .

١١. البقرة / ١٢٤ .

١٢. ق / ٣٨ .

١٣. عنه بالبحار : ٣٦ : ٢٥٩ ح ٧٩ ، ولعولم : ج ٣ : ٢٣٢ ح ٢٢٠ ، وفي إثبات الهداة ٤٦٠ / ١ : ح ٨٥ وعن الكافي ٥٣٤ / ١ : ح ١٧ ورواه في الاستنصار ٨ : عن محمد بن يحيى . وفي تقريب المعارف ١٧٥ : عن أبي الجارود مثله . وأبو سعيد العصفري في أصله ، عنه البحار ٢٤ / ٢٣ : ح ٣٠ وعن علل الشرايع ١٩٨ : ح ١٦ عن محمد بن الحسن ، عن سعد بن عبد الله باختلاف وغيبة النعماني ١٣٨ : ح ٨ عن محمد بن يعقوب . واخرجه في البحار المذكور ص ٢١ ح ٢٠ عن العلل ١٩٦ : ح الغيبة من صفحة ٢٢١ سطر ٢٥ الى صفحة ٢٣٠ سطر ٢٥ بإسناده عن محمد بن الفضل باختلاف ، وكمال الدين ٢٠١ : بإسناده عن سعد مثله وفي ص ٢٨ ح ٤٠ عن العلل ١٩٨ : ح ١٨ بإسناده عن محمد بن الفضل باختلاف ، وبصائر الدرجات ٤٨٨ : ح ٢ عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضل كما في العلل وفي إثبات الهداة ١٧٨ / ١ : ح ١٨ عن كتابنا هذا وعن الكافي ١٧٩ / ١ : ح ١٠ عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى مثله والعلل والبصائر والكمال . ورواه في الإمامة من حجة إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً.

١٤. بحار الأنوار للمجلسي : ج ٧٢ : ص ٣٥٩ .

١٥. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ١٧ / ٢١٢ - .

١٦. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ١ / ٩٠ - تحت رقم - ١١١ .

١٧. نهج البلاغة : الخطبة ٧٤ .

١٨. البحار ٤٣ / ٤٤ ج ٤ ، ولعولم ١٤١ / ١٦ : ح ١ ، وإثبات الهداة ١٣٥ / ٥ : ح ٢٧ و ص ١٥٠ ح ١٣

ورواه مفصلاً الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٨٩ بإسناده الى الحارث الهمداني ، وإثبات الهداة ١٥٦ / ٥ ح ٢٣ وأورده مختصراً في الصراط المستقيم ١٧٨ / ٢ ح ٨ ، الخرائج والجرائح - ٢ / ٨٩ -

١٩. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ج ١٠٦ ، ص ٢ .



٢٠. عرف القرآن العدل بعدم الظلم وعرف التوحيد بنفي الشرك والسبب هو ان العدل هو بديهية الوجود واساس الكون وليس يعرف البديهي لاستطالته والمستطيل لا يدرك بسهولة ، قال تعالى : **لَوْ اِذِ ابْتَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ اِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيْنَ** { -البقرة ١٢٤-
بمعنى أن عهد الله تعالى لا ينال ألا العدول فقط .
٢١. نهج السعادة في شرح نهج البلاغة - الشيخ المحمودي - ٦ / ٥٦ - .
٢٢. نفس المصدر .
٢٣. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : ج ٦ : ص ٢٠٦ .
٢٤. الحديد ٢٥ .
٢٥. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، ج ١٤٥ ص ١ .

المصادر

❖ القرآن الكريم.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ : ٨٧ . والرقاع : هي العرائض التي تحمل الى المسؤول شكوي الناس وطلباتهم وحاجاتهم .
٢. ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، دار الكتاب العربي دار الأمير للطباعة والنشر ط١ ٢٠٠٧ م .
٣. أبي صلاح تقي بن نجم الحلبي "تقريب المعارف" ، تحقيق فارس تبريزيان الحسون ب.ت .
٤. البحراني، عبد الله الأصبهاني "عوامل العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال" الإمام الحسين - A- عبد الله البحراني مؤسسة الامام المهدي - ب. ت .
٥. التستري، محمد تقي ، " بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة " : تحقيق مؤسسة نهج البلاغة الناشر : دار أمير كبير للنشر الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
٦. الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن: " اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات" مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: الطبعة الأولى المحقق ٢٠٠٤ .
٧. الحموي ، محمد باقر ، " نهج السعادة في شرح نهج البلاغة " .
٨. الخصيبي ، أبو عبد الله الحسين بن حمدان "الهداية الكبرى" الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الرابعة . ١٩٩١ .
٩. الراوندي ، قطب الدين بن سعد بن هبة الله "الخرائج والجرائح" ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي -A- الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
١٠. الريشهري ، محمد "ميزان الحكمة" ، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
١١. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي "كمال الدين وتمام النعمة" صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، الناشر منشورات الأعلمي للمطبوعات ط١ المحققة ١٩٩١ .
١٢. الصدوق، محمد بن الحسن "علل الشرائع" دار المرتضى - بيروت. ط١ ٢٠٠٠ .
١٣. الصفار ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد -β- تحقيق : السيد حسين المعلم ، الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية - دار جواد الأئمة -A- الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ .
١٤. العاملي النباطي ، زين الدين أبو محمد علي بن يونس البياضي ، " الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم" ، الناشر: المكتبة المرتضوية لأحياء الآثار الجعفرية الطبعة: الأولى
١٥. الكليني ، محمد بن يعقوب " الكافي " ، منشورات الفكر ب.ت .



المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر

نيسان / ٢٠١٩

جامعة واسط

مجلة كلية التربية

١٦. المجلسي ، محمد باقر " بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار " مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية / ١٣٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
١٧. المزني، جمال الدين أبو يوسف تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، " ٦٥٤ - ٧٤٢ هـ .
١٨. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي " المسائل العشر في الغيبة " تحقيق: فارس الحسون تقديم ، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي -عج- الناشر انتشارات دليل الطبعة الاولى ٢٠١١ .
١٩. النعماني، ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر " الغيبة " تحقيق : فارس حسون كريم الناشر : دار الجوادين ط١ ٢٠١١ .
٢٠. النفوي، محمد نقى " مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ": الناشر انتشارات قائن الطبعة الأولى.
٢١. نهج البلاغة وشروحة .